وأسلم الأسد والفاروق

المحاضرة ١٣

وقفات مع خطبة جعفر رضى الله عنه

عندما تكلم جعفر عن الجاهلية فقال : كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه.....

فاستدل جعفر رضى الله عنه على صدق نبوة النبى عندما تحدث عن شخص سيدنا محمد نفسه واستدل بمحتوى الرسالة لأن محتوى الرسالة يدل على أنه رسول من عند الله لأن عادة أى مدعى للنبوة أن يأتى بأشياء توافق الشهوات كالزنا والخمر، فكانت دعوة النبى ضد الشهوات وتحتاج لبذل وتضحية والمحتوى فيه مستوى عالى من الأخلاق.

عندما جاء جعفر ليوصف الجاهلية وضع لها معايير معينة عندما تأتى لتطبقها ستجدها موجودة فى(الحضارة الغربية)

عندما سأل عمرو الملك النجاشى بأن يسألهم عن سيدنا عيسى عليه السلام فوضعهم فى مأزق ولم ينجيهم فى ذلك المأزق سوى الصدق لأنه فى المقام الأول سؤال عقيدة فلا يوجد فيه مواربة ، فنتعلم من هذا الموقف أن نكون صادقين والصدق يورث لك الإحترام ممن حولك حتى لو خالفك.

أحداث ما بعد قصة النجاشى

بعدما فشل عمرو بن العاص جن جنون قريش وبدأت تتجرأ على من كان لهم مكانة فكان من ضمن ذلك عتيبة بن أبى لهب جاء للنبى بعد حادثة النجم وقال له أنا أكفر بالنجم إذا هوى وأكفر بثم دنا فتدلى وحاول أن يبصق فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لم تأتى فى النبى حتى أنه من شدة كلامه دعا عليه النبى فقال:.

اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فَخَرَجَ فِي قَافِلَةٍ يُرِيدُ الشَّامَ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا لَهُ: كَلَّا ، فَحَطُّوا مَتَاعَهُمْ حَوْلَهُ، وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَانْتَزَعَهُ، فَذَهَبَ بِهِ.

عندما دعا سيدنا محمد عليه هل هذا يتعارض مع رحمة النبى ؟!

نقول أولاً تصرفات النبى صلى الله عليه وسلم تشريع فنحن نتعلم منه ولا نعلمه ، ثانياً ورد على بعض الأنبياء أنهم أشتدوا على قومهم بالدعاء والشدة أحياناً مطلوبة فيمن يستحق ذلك وفيمن أشتد أذاه على المؤمنين وصار إحتمال هدايته ضعيفة ، وحدث ذلك مع موسى فى أول الأمر قال الله له فقولا له قولاً ليناً ثم فى آخر قصة فرعون دعا عليه موسى فقال ربنا اطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم وكانت هذه الدعوة بعد سنين كثيرة حاول فيها موسى دعوته إلى الله وزاد فيها تجبر فرعون .

إسلام حمزه عم النبى صلى الله عليه وسلم

أسلم حمزة قبل عمر رضي الله عنه بثلاثة أيام، و ذلك في أواخر السنة السادسة من النبوة، وسبب إسلامه أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفاء فآذاه ونال منه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد، وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها على الصفاء تسمع ما يقول أبوجهل، وأقبل حمزة من الصيد ،

وكان يسمى أعز قريش، فأخبرته مولاة ابن جدعان بما سمعت من أبي جهل، فغضب ودخل المسجد وأبوجهل جالس في نادي قومه، فقال له حمزة: تشتم ابن أخي وأنا على دينه؟ ثم ضربه بالقوس فشجه شجة فى رأسه فثار رجل من بنى مخزوم وثار بنو هاشم، فقال أبوجهل: دعو أبا عمارة فإني سببت ابن أخية سبا قبيحا، فعلمت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز،

فكفوا عنه بعدما كانوا ينالون منه ثم رجع حمزة إلى بيته فظل يفكر فى الكلمة التى قالها كثيرا فدعا فقال «ما صنعتُ اللهم إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي، وإلا فاجعل لي مما وقعتُ فيه مخرجاً»، فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح، فغدا على الرسولِ محمدٍ فقال: «يا ابن أخي، إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه، وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو،

ومن أول يوم أظهر فيه عمر الإسلام أعلنه وكان الناس كثير من الناس يسلمون سراً خوفاً من إيذاء قريش لهم وقد آذوا الكثيرين آذوا أبا ذر وآذوا النبي ﷺ قبل ذلك وآذوا أبا بكر وآذوا عثمان بن مظعون وآذوا سعد بن أبي وقاص وآذوا عثمان بن عفان

آذوا جميع المسلمين تقريباً فأبى عمر إلا أن يعلن إسلامه أمامهم، فجاء مجلس قريش، وقبل ذلك أتى رجلاً ممن لا يمسك الكلام إذاعة متنقلة، فجاءه عمر وقال له أتكتم السر وهو يعرف أنه لا يكتم السر، قال: نعم، فما عندك، قال تبعت محمداً، قال: أحق ما تقول، قال: نعم، فخرج الرجل يجري صبأ صبأ عمر، صبأ عمر، وكانوا يسمون النبي ﷺ ومن تبعه الصابئة، فقال عمر كذب بل أسلمت، كذب بل أسلمت. حتى اجتمع عليه بعض الكفار بعض كفار قريش، وتناوش معهم بالكلام ثم تناوش معهم بالأيدي وصار الضرب بين عمر وبين بعض كفار قريش حتى سقط مغشياً عليه من كثرة ما ضُرب، وضرب رضي الله عنه وأرضاه.

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

هناك مجموعة من العوامل أثرت فى إسلام عمر رضى الله عنه فلا نستطيع أن نجزم بواحدة منها إلا ما كان من دعوة النبى صلى الله عليه وسلم عندما قال اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين وكان يقصد عمر بن الخطاب أو عمر أبو جهل.

وباقى الروايات لا يصح منها شىء ولكن أهل السير من الممكن أن ينقلوا قصة ضعيفة ويعلمون أنها ضعيفة ولكن من باب تواصل السيرة ولكن نؤكد على أن القصص الضعيفة لا يؤخذ منها عقائد ولا أحكام وكان من ضمن هذه الروايات:

أن عمر بن الخطاب كان يطوف حول الكعبة ، وكان النبي ﷺ يصلي عند الكعبة فسمع النبي ﷺ يقرأ سورة الحاقة فلما قال رسول الله ﷺ أو لما قرأ صلوات ربي وسلامه عليه { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} يقول عمر فقلت في نفسي : بل هو قول شاعر، فقرأ النبي {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ } فقلت في نفسي بل قول كاهن ، فقدر الله أن الآية كذلك وقرأ النبي { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } يقول عمر فوقع في نفسي أنه الحق.

وقبل أن أخته فاطمة كانت تدرس القرآن مع زوجها سعيد ابن زيد بن عمر بن نفيل العدوي، وكان يدرسهما القرآن خباب بن الأرت، فلما بلغ عمر ذلك ، ذهب إلى أخته في البيت فوجدها مع زوجها مع خباب يقرأون القرآن فضربها وضرب زوجها وضرب خباباً وأراد أن يمزق المصحف أو أن يأخذه وينظر فيه فمنعته أخته وقالت له إنك مشرك نجس لا تمسه حتى تغتسل، قالوا:

فذهب واغتسل ثم أعطته اياه فقرأه فدخل الإيمان في قلبه وذلك أنه قرأ سورة أو بدايات سورة طه وهنا نقول ثم كذلك الكافر لو اغتسل هل يجوز له مس المصحف، لا يجوز له مس المصحف، لان الاغتسال لا ينفع في شيئاً، وعلى كل حال القصة لا تصح .